

## دور الفضاءات العمومية في بناء الرباط الاجتماعي بالأحياء الجديدة الساحات العامة بحي الوئام بالأغواط نموذجا

role of public spaces in construction of the social ties in new  
neighborhoods - Public squares in El-Wiam neighborhood in Laghouat as  
a model

عبد السلام طائر عشور، جامعة الجزائر 2، (الجزائر)، [taiergt75@gmail.com](mailto:taiergt75@gmail.com)

تاريخ إرسال المقال: 30-04-2021 تاريخ قبول المقال: 08-08-2021

**الملخص:** يهدف هذا البحث الى معرفة دور الفضاءات العمومية داخل الأحياء الجديدة في بناء الرباط الاجتماعي، من خلال دراسة ميدانية بحي الوئام الحديث النشأة بمدينة الأغواط، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج والاثنوغرافي والتاريخي ودراسة الحالة، واستعملت الملاحظة العلمية بكل أنواعها والمقابلات المفتوحة والمقننة كأداتين أثناء النزول إلى الميدان، بالإضافة إلى الاستعانة بالدراسات المونوغرافية والإحصاءات المتوفرة عن الحي مجال دراستنا، وخلصت الدراسة إلى أن للساحات العمومية دور في بناء الرباط الاجتماعي، وتؤسس لتشكّل الهوية المشتركة، وتساعد على الاندماج الحضري وخفض حدة الصراع والتقليل من الآثار السلبية للتمايز الاجتماعي.

**الكلمات المفتاحية:** الفضاءات العمومية، الرباط الاجتماعي، الأحياء الجديدة.

**Abstract:** This research aims to understand the role of public spaces in the construction of social links within new neighborhoods, through a field study in the el-wiam neighborhood of the city of Laghouat, this study was based on descriptive and ethnographic methods, and used scientific observation of all kinds and open and codified interviews as two tools during the field trip, in addition to the use of monographic studies and statistics available on the neighborhood, which is the field of our study, and the study concludes that public places have a role in building social ties, establishing a common identity, helping urban integration and reducing the effects negatives of social differentiation and housing, antagonism for the appropriation of space.

**Key words:** Public spaces, Social bond, New neighborhoods.

**مقدمة:**

تعد الفضاءات العمومية داخل الأحياء الجديدة، من أهم المكونات الفيزيائية للمدينة الحديثة التي لا يمكن الاستغناء عنها، تتجسد ماديا بدءا من ردهة المنزل والسلم الجماعي ومدخل العمارة وساحات اللعب والمساحات الخضراء ومواقف السيارات وأماكن التجمع والانتظار والشوارع العامة والأرصفة ومرات العبور والملاعب الجوارية، وكل فضاءات اللعب والترفيه والترويح وممارسة النشاطات الثقافية والرياضية، وفضاءات التسوق، فهي كل الفضاءات ذات الاستعمال المشترك، ومنصات التواصل بين الأفراد والجماعات، ويتباين استعمالها حسب الفئة العمرية والجنس. وتتخذ أشكالا مختلفة حسب نمط السكن وطبيعته. من خلال دراسة ميدانية بحي الوثام الحديث النشأة بمدينة الأوغاط، نحاول التعرف على الكيفية التي يساهم بها الفضاء العمومي في إعادة نسج الروابط الاجتماعية لدى السكان الجدد، حيث اعتمدت الدراسة على المناهج الوصفية والاثنوغرافية والتاريخية ومنهج دراسة الحالة لمتابعة مسارات الأفراد عبر هذه الفضاءات، واستعملت الملاحظة العلمية بكل أنواعها والمقابلات الفردية والجماعية المفتوحة والمقننة كأداتين أثناء النزول الى الميدان، بالإضافة إلى الاستعانة بالدراسات المونوغرافية والإحصاءات المتوفرة عن الحي مجال دراستنا، وخلصت الدراسة إلى أن للساحات دورا هاما في بناء أنساق متعددة من الرباط الاجتماعي، فهي فضاءات للتعايش بين السكان ولها تأثير على التنشئة الاجتماعية، وتساعد على الاندماج الحضري وخفض الآثار السلبية للتمايز الاجتماعي والسكني، و أماكن تلبي حاجيات السكان الترويحية والنفسية، كما هي في بعض الحالات أماكن للصراع من أجل تملك المجال.

**المبحث الأول: الاقتراب النظري والمفاهيم**

يحتوي هذا المبحث على مطلبين، المطلب الأول تم من خلاله تحديد مفاهيم الدراسة الثلاثة: الفضاء العمومي والرباط الاجتماعي والأحياء الجديدة، سوسيولوجيا وإجرائيا. والمطلب الثاني خصصناه للمناهج والأدوات التي اعتمدها في هذا البحث.

**المطلب الأول: بناء الإشكالية**

يهتم بتعتبر مسألة الرباط الاجتماعي بالأحياء الجديدة، من اهتمامات علم الاجتماع الحضري، والفضاءات العمومية هي أماكن حاضنة لجملة من العمليات الاجتماعية، وهي من المكونات الأساسية للمدينة الحديثة والقديمة على حد سواء، والأحياء الجديدة وخاصة أحياء الإسكان الجماعي للمرحلين وهي

دور الفضاءات العمومية في بناء الرباط الاجتماعي بالأحياء الجديدة

" أحياء الطارئة"<sup>1</sup> أكثر مما هي اختيارية (نحن معا بقوة الأمر الواقع وليس بالاختيار)، وهي بيئة حديثة في نظر السكان الجدد، يتم التعامل مع مكوناتها الأيكولوجية بتحفظ، فالعلاقات الاجتماعية عادة ما تتميز بالفنور والهشاشة، فالسكان الجدد عادة ما يتحفظون في علاقاتهم مع الحيوان وخاصة في السنوات الأولى من إسكانهم في الحي الجديد.

والأغواط كباقي المدن الجزائرية عرفت نموا حضريا متسارعا في السنوات الأخيرة، نجم عنه ظهور أحياء جديدة كبيرة نسبيا مخططة بطريقة عمرانية مختلفة أملت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية التي عرفت الجزائر في السنوات الأخيرة. من أهمها حي الوئام بالجهة الشمالية الغربية للمدينة وهو من الأحياء التي ظهرت بعد القانون 29/90 المتعلق بالتهيئة والتعمير،

مكان الإقامة الجديد يخلق مسارات جديدة للمعيش اليومي في حياة الأفراد والجماعات، بدء من كيفية استعمال الفضاء العمومي وإعادة صياغته، وظهور متطلبات وتطلعات جديدة يؤدي عادة إلى ظهور أشكال جديدة للحياة الاجتماعية<sup>2</sup>، وظاهرة الإسكان في الأحياء الجديدة هو الطريق المؤسس لبداية ملامح علاقات اجتماعية مستحدثة ينسجها الأفراد داخل الفضاءات العامة.

اعتمادا على ما سبق والقراءات حول الموضوع والمعاشة الميدانية والملاحظات المتكررة لحركة السكان وتفاعلاتهم في الأماكن العامة يمكننا طرح التساؤل التالي:

ما هو الدور الفضاءات العمومية في بناء الرباط الاجتماعي بالأحياء الجديدة؟

### المطلب الثاني: مفاهيم الدراسة

هناك ثلاثة مفاهيم رئيسية سوف نتطرق إليها لتحديد معانيها السوسولوجية ووظائفها أولها مفهوم الفضاء العمومي باعتباره المكون المادي الذي يتخذ أشكالا مختلفة كالساحة والحديقة والملعب والشارع...، والمفهوم الثاني وهو الرباط الاجتماعي كأحد أهم مواضيع علم الاجتماع، وهو نتاج مجموع العمليات الاجتماعية التي تحدث داخل الفضاء العام، وثالثا مفهوم الأحياء الجديدة بالمفهوم العمراني يقابله في الجانب مجتمع جديد يتكيف بمرور الوقت مع مكان الإقامة الجديد وينسج داخله عوالم من علاقات

1 - Hughes Lagrange, Le Déni des cultures, Éditions Le Seuil, 2010, p 82.

2:- Chombart de Lauwe , Groupe d'Ethnologie sociale. In: Revue française de sociologie, 1963, p. 445.

الاجتماعية تتطور مع الأجيال الجديدة لتنتج أنساق وأنماط من العلاقات الاجتماعية. والحي الجديد هو الحيز المحدد كمجال للدراسة.

## أولاً: الفضاء العمومي

1-**تعريفه:** الفضاء العمومي هو أحد أهم المكونات المادية للمدينة الحديثة والقديمة على حد سواء، فلا يمكن أن تصور مدينة بدون شوارع وساحات ومرافق عامة، وهي أماكن يتم الولوج إليها واستعمالها بمقابل أو بدونه من طرف الجمهور لأغراض عامة، لها وظائف اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية، وهي أهم المصادر لنشأة ما يعرف بالمجال العام في المجتمعات الغربية الحديثة.

هذا المفهوم الذي أخذ في البداية بعدا فلسفيا وسياسيا مع كانط في القرن الثامن عشر. وانتشر كمصطلح في العلوم الاجتماعية في القرن العشرين مع يورغن هابرماس من خلال أطروحته سنة 1962 بعنوان "التحوّل البنوي للمجال العام"، إذ يرى أن "الفضاء العام هو مجموعة من الأفراد الذين تجمعوا لمناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك، هذه الفكرة التي ولدت في أوروبا الحديثة، ساعدت في تكوين الفضاءات العامة البرجوازية التي عملت بمثابة قوى ثقل مقابلة لقوى الحكم المطلق، حيث تهدف هذه الفضاءات إلى التوسط بين المجتمع والدولة، وتحمل الدولة المسؤولية أمام المجتمع من خلال التشهير. ويتضمن الإشهار النقدي للحصول على المعلومات المطلوبة حول أداء الدولة، بحيث يمكن فحصها وانتقادها أمام المأل. <sup>1</sup>

و"الفضاء العام هو مصطلح متعدد المعاني، فهو معنوي ومادي، معنوي يعني المجال العام أو النقاش العام. ومادي يتطابق أحيانا مع فضاءات اللقاء والتفاعلات الاجتماعية، وأحيانا يعني المناطق الجغرافية المفتوحة للجمهور، ويرمز أحيانا إلى فئة من الأفعال". <sup>2</sup>

يرى أرسطو أن المدينة مكونة من فضاء خاص وآخر عام، هذا الأخير هو فضاء للتعبير عن الحياة الاجتماعية والفنية والدينية والسياسية، مما يسمح للمواطنين بمناقشة شؤون مدينتهم. <sup>3</sup> والفضاء العمومي هو "الملك أو الصالح العام للمواطنين"، وهو تعبير عن لغة متداولة وتعني المساحات الخارجية

1 - Létourneau, A., « Remarques sur le journalisme et la presse au regard de la discussion dans l'espace public », in Brunet, P.-J., L'Éthique dans la société de l'information, Québec/Paris, Presses de l'université Laval/L'Harmattan, Paris, 2001, p. 49.

2 - François, Tomas. L'espace public, un concept moribond ou en expansion ? Géocarrefour, vol. 76, n°1, 2001. L'espace public, Lyon, p. 75 à 84. doi:https://doi.org/10.3406/geoca.2001.2509

3 - https://www.arturbain.fr/arturbain/dossiers/documents/autres/prefaces\_espace\_public.pdf

التي يرتادها الجمهور، أي تلك الفضاءات التي يمكن الولوج إليها من طرف أي شخص، مثل الشارع، الساحة، الحديقة، موقف السيارات.

ويرى تايلر أن الفضاء العام يقع داخل المجال العام الذي هو "فضاء عام فوق موضعي" مشكل من مجموعة من الفضاءات العامة وهو يعلو فوقها، الفضاء العام في نظره "فضاء عام موضعي" ينشأ عن اجتماع الناس في مكان ما، وهنا يعطي بعدا فلسفيا واجتماعيا تجريديا للفضاء العام رغم انه يقرنه بالموضع دون تحديده ماديا فهو يقرنه بالنقاش والأعياد والشعائر.<sup>1</sup>

ويسميه ارفينج كوفمان (Erving Goffman) بالأماكن العامة "public places" وشبهه العامة "semi-public places" وتشمل الشوارع والمنتزهات والمطاعم والمسارح والمتاجر وأرضيات الرقص وقاعات الاجتماعات وأماكن التجمع الأخرى لأي مجتمع، وهي الأماكن التي تحدد سلوك الفرد في حياته اليومية.<sup>2</sup>

الفضاءات العامة عند تيري باكو، هي الفراغات والمساحات والبنائات ذات الاستعمال العام، والتي يمكن الولوج إليها مجانا أو بمقابل، واهمها وأكثرها استعمالا من العامة وتشمل شبكة الطرقات والشوارع والمساحات والأفنية والحدائق وكل طريق موجه للعامة سواء في المدن أو في التجمعات الحضرية.<sup>3</sup>

ويرى آخرون أنه مكان العيش المشترك.<sup>4</sup> وهو الأمكنة التي يتقاسم فيها أفراد المجتمع أفراسهم وأحزانهم. ويسميه اولدنبارغ بـ "المكان الثالث".<sup>5</sup> الذي يتعامل فيه مجموعة من الناس، بعيدا عن البيت باعتباره المكان الأول وهو محور العلاقات العائلية والحميمة، والمكان الثاني يشمل مقر الدراسة أو العمل وهو بالنسبة له يمثل مجموع العلاقات الإنسانية والمهنية التي تنشأ فيهما. والمكان الثالث هو فضاء عام يرتاده الأفراد الذين يشتركون في بعض الروابط العامة تتعلق بالمكان، والعرف، والمعتقد، والاهتمام، مثل المقاهي والنوادي والملاهي والمساحات العامة، فهو مكان الراحة والهروب من تعب الحياة اليومية، ويتمثل في الأماكن الأساسية للحياة العامة غير الرسمية.

1- تشارلز تايلر، المتخيلات الاجتماعية الحديثة، ترجمة الحارث النبهان، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، 2016، ص106.

2 - Goffman, Erving. Behavior in Public Places: Notes on the Social Organization of Gatherings. The Free Press. New York, 1963. p.4

3 - Paquot, Thierry. L'espace public, Éditions La Découverte, Paris, 2015, p.11.

4 - Charles Perraton, Maude Bonenfant, Vivre ensemble dans l'espace public, Presses de l'Université, Québec, 2009.

5 - Oldenburg, Ray. The Great Good Place, Marlowe. New York, 1999.

الفضاءات العمومية بالأحياء السكنية هي الأماكن التي تتطور داخلها علاقات الجيرة والعلاقات الاجتماعية بصفة عامة. مثلا تنسج هذه العلاقات في فضاءات البيع مع التجار وبين المتبضعين أنفسهم حول قضايا الأحوال الصحية والزواج والنجاحات وتقديم المساعدات والنصائح ومساعدة المسنين ومناصحة الصغار وتقديم الخبرات والمهارات لهم.<sup>1</sup>

ويسمى بعض المخططين الحضريين بالمجالات العمومية، ويقسمها الى عدة أنواع حسب الوظيفة التي وجدت لأجلها، أهمها الشارع والنهج والممر. وظيفتها التنقل والعبور. وهناك قسم مخصص للحياة الاجتماعية والتنزه، وتضم الساحات الموجودة بين العمارات كالميادين والحدائق، والمنتزهات التي تكثر فيها المساحات الخضراء.<sup>2</sup>

**2-تعريفه إجرائيا:** الفضاءات العمومية هي كل مكونات المدينة المجالية العامة التي يستعملها الجمهور أو فئة أو طبقة معينة منه، لغرض التنزه والترفيه واللعب.

## ثانيا: الرباط الاجتماعي

الرباط الاجتماعي أو الرباط الاجتماعي معنيين لمفهوم واحد يأتي في صيغة الجمع الروابط الاجتماعية، وله معنى لغوي وآخر سوسولوجي وسوف نضع له تعريفا إجرائيا يؤطر لهذه الدراسة.

**1-التعريف اللغوي:** في معجم اللغة العربية المعاصرة جاء ما يلي: رابطة مفرد: جمع رابطة ورابط: مؤنث رابطة. وهي علاقة بين شيئين. رابطة الدّم: القرابة، صلة الرحم. جماعة يجمعهم أمر يشتركون فيه "رابطة الأدباء، القراء، الخريجين. الرابطة الإسلامية". وتربط يترابط، ترابطاً، فهو مُترابط، تربط القوم: تلاحموا، اتحدوا وتماسكوا "تربط المسلمون بفضل عقيدتهم، وتربط الأفكار والمعاني".<sup>3</sup> والرباط لغة هو "كل ما يصل طرفين بقوة مع دوام ذلك ولو لم يكن هذان الطرفان يرغبان في هذا الربط"<sup>4</sup>

1 - Semmoud, Noura. Nouvelles significations du quartier, nouvelles formes d'urbanité: la périphérie du Sud-Est d'Alger. Les Cahiers d'EMAM n° 18, Alger, Juillet,2009, pp. 45-54.

2- بوجمعة خلف الله، تخطيط المدن ونظريات العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص42.

3- احمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص847.

4- خواجه عبد العزيز، سوسولوجية الرباط الاجتماعي بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية، ط1، داية للطباعة، غرداية، الجزائر،

2018، ص9.

ويعرف قاموس الأكاديمية الفرنسية الرباط "le lien" كما يلي: "الرباط، كل ما يربط ويوحد الناس معاً. لذلك نقول: رابطة الزواج. الرابطة الزوجية. إنه رباط مقدس. رباط غير قابل للذوبان. رباط الاهتمام، وصلة الصداقة. روابط الدم والطبيعة. روابط اللحم والدم."<sup>1</sup>

أما في قاموس لاروس (Larousse) ضمن عبارة (lien) قد ورد أنه: السلسلة، الحبل، الحزام، كل ما استعمل لإبقاء الأشياء مع بعضها البعض أو مربوطة، الغلق، الرابطة التي تغلق بحزام من الجلد. ويعني أدبيا تقييد حيوان أو إنسان واقتياده الى السجن، فيقال تحرر من رباطه. الصلة بين الأشياء المجردة، منطقية أو ترابطية: علاقة النتيجة بالسبب بين حدثين. الصلة بين شخصين. فرض قيود دائمة: روابط القسم.

والرباط لغة هو اسم لفعل ربط، والمقصود به لغة الوثاق أو الحبل، وسوسولوجيا هو العلاقة أو الصلة التي تربط بين شخصين أو عدة أشخاص. ومن هنا يمكن القول أن مفهوم الرباط الاجتماعي ومفهوم الرباط الاجتماعي يلتقيان في العلوم الاجتماعية على نفس المعنى وإن اختلفا في المعنى اللغوي.

**2- التعريف السوسولوجي:** في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، نجد عبارة "الصلة"، وهي علاقة اتصال بين الكائنات البيولوجية... وعبارة "الألفة الاجتماعية" ويقصد بها القوى الجاذبة التي تجعل بعض الأفراد يقتربون من البعض الآخر، وذلك بسبب المشاركة الوجدانية بينهم أو لانتمائهم لجماعة معينة من حيث السن أو الوظيفة الاجتماعية أو الأيديولوجية أو وحدة القيم أو تشابه التجارب (الشخصية).<sup>2</sup>

ويعرف قاموس الاقتصاد والعلوم الاجتماعية الرباط الاجتماعي بأنه كل (ما يشد الأفراد والجماعات بعضهم الى بعض. يمكن أن يتعلق الأمر بروابط مباشرة أو بعلاقات أولية مرتكزة على المعرفة المتبادلة مثل العلاقات الزوجية، العائلية، علاقات الصداقة، علاقات الجوار، إلخ. أو روابط غير مباشرة حكمت بواسطة مؤسسات مركبة مثل الوسط المهني، جمعيات، نقابات، أحزاب، إلخ. وهناك ثلاث أنواع من الروابط تتمتع بمكانة خاصة في العلوم الاجتماعية: التبدل السوقي ويشمل التجارة، شعاع

1 - Dictionnaire de l'académie française, 5ème Edition, P :1832.

2- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص 11.

العلاقات. والتبادل غير السوقي ويشمل تداول سلع رمزية، مبادلة النساء في المجتمعات التقليدية، إلخ. وأخيراً، الرباط السياسي المرتكز على الشعور بالتضامن في جماعة وطنية.<sup>1</sup>

وفي ويكيبيديا نجد التعريف الفرنسي لمفهوم (lien social) سوسيولوجيا هو مجموع الانتماءات، والانتساب، والعلاقات التي تجمع الأفراد والمجموعات الاجتماعية فيما بينها. وهو يمثل القوة التي تربط بين أعضاء جماعة محلية، الجمعية، بيئة اجتماعية ما، وهذه القوة يمكن أن تتغير عبر المكان والزمان، وهذا يعني أن الرباط الاجتماعي يمكن أن يكون بشكل أو بآخر يتميز بالقوة وفقاً للسياق والوضع الذي تتواجد فيه الظاهرة المدروسة. عندما تصبح الرابطة الاجتماعية ضعيفة أو ذات نوعية رديئة، يتعامل بعض الباحثين والتيارات السياسية مع المشكلة من زاوية "أزمة" الرابطة الاجتماعية لأن نوعية وحدة الرابطة الاجتماعية تعملان كمحددات لنوعية وحدة العلاقات الاجتماعية لأعضاء الجماعة.<sup>2</sup>

يرى بيار-إيف كوسي (Pierre-yves Cusset) أن أبسط تعريف لهذا المفهوم هو مجموع العلاقات التي تربطنا بالعائلة، الأصدقاء، الجيران، وصولاً إلى آليات التضامن الجماعي، مروراً بالمعايير والقواعد والقيم، التي تزودنا بالحد الأدنى لمعنى "الجماعي".<sup>3</sup>

من أهم المهتمين والدارسين للرباط الاجتماعي على المستوى العالمي سيرج بوغام (Paugam, S) الذي تطرق إلى صعوبة إدراك مفهوم الرباط الاجتماعي، مستنقراً لهذه الغاية أعمال كل من تونيز ودوركايم وسيميل وإلياس، الذين حللوا أغلبية العلاقات التي تربط الفرد بمحيطه الاجتماعي، ويرى أنه كلما كانت الأوضاع التي يعيشها الفرد غير مواتية، ازدادت صعوبة نسج علاقات اجتماعية مستقرة تضمن بدورها استقرار حياته.<sup>4</sup>

والرباط الاجتماعي والرباط الاجتماعي يلتقيان في الجمع، الذي هو "الروابط الاجتماعية"، ويتفق علماء الاجتماع على أن اختصاصهم هو علم الروابط الاجتماعية على الحال التي يفرضها الوسط

1 -Claude Danièle. Echaudmaison: Dictionnaire d'Economie et de Sciences Sociales, Ed BERTI, Alger, 2009, P.581.

2 -[https://fr.wikipedia.org/wiki/Lien\\_social\\_\(sociologie\)](https://fr.wikipedia.org/wiki/Lien_social_(sociologie)).

3 - Pierre-Yves Cusset, Le lien social: Domaines et approches, 2ed, Armand Colin, collection 128, Paris, 2011, p.47.

4 - Paugam, Serge. Le lien social. éd PUF, Paris, 2008.

دور الفضاءات العمومية في بناء الرباط الاجتماعي بالأحياء الجديدة

الاجتماعي ويمررها.<sup>1</sup> والروابط الاجتماعية هي مجموع العلاقات التي تتشكل بين الأفراد عن طريق الاحتكاك وعبر الزمن وداخل الفضاء العام والخاص، ومن هنا يتحدد الأنا عبر الآخر.<sup>2</sup>

الرباط الاجتماعي معرض للإصابة ببعض الأمراض من خلال التحولات التي تحدث أثناء عملية تطوره وهي تتمثل في ثلاث مخاطر: خطر تفاقم العزل والإهمال لفئات من المجتمع وخاصة كبار السن، وخطر التدهور في نوعية العلاقات الاجتماعية في الفضاء العام، وخطر "التكلس" الذي قد يصيب الرباط الاجتماعي من جراء تفاقم ظواهر العزل الإقليمي والتعليمي نتيجة زيادة التوترات بين الجماعات سواء كانت على أساس عرقي أو ديني أو ثقافي.<sup>3</sup> وهي ظواهر بدأت تطفو للسطح داخل مجتمعاتنا وخاصة بالمدن الكبيرة.

**3- التعريف الإجرائي:** نقصد به مجموع العلاقات التي تنتج عن تواصل الأفراد في الأماكن العامة من خلال المعيش اليومي أثناء تنقلاتهم وقضاء حاجياتهم، التي تعيد تشكيل البناء الاجتماعي للحى، والتي تؤسس لتكوين ذاكرة جماعية، وتتجسد في التفاهم والتسامح والاعتراف والصراع، فتفضي الى تعاقدات لا مرئية وغير مكتوبة يلتزم بها الأفراد.

### ثالثا: الأحياء الجديدة

هي أحياء ذات طبيعة قانونية، تنشأ عن عمليات تخطيط مسبق، عادة ما تكون الهيئات الرسمية الراعي لإنجازها، وهي تختلف من دولة الى أخرى حسب السياسات الحضرية المتبعة.

**1- تعريفها:** الحى الجديد أو الضاحية، كما يسميه عبد العاطي السيد، هو حيز فيزيقي امتداد للمدينة لا يمكن فصله عنها، وهو يصنفها وظيفيا الى ستة أصناف هي: الضاحية التقليدية للطبقة العليا، والضاحية المنعزلة أو المستقلة، والضاحية السكنية، والضاحية المتخلفة، والضاحية المتنوعة، والضاحية الصناعية. يضم مجتمع الضواحي خليط من السكان وأنماط مختلفة من السكن تسكنها جماعات غير

1 - سيرج بوغام، ممارسة علم الاجتماع، ت: منير سعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2012.

2- محمد عابد الجابري، مسألة الهوية العربية والإسلام والغرب، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2012.

3-Pierre-Yves C, Les évolutions du lien social, un état des lieux. Dans Horizons stratégiques 2006/2 (n° 2), pages 21 à 36

## دور الفضاءات العمومية في بناء الرباط الاجتماعي بالأحياء الجديدة

متجانسة، والملاحظ في هذه الأحياء هو توطين عدد كبير من المهن، ويكشف السكان عن اهتمام واضح بشؤون المجتمع المحلي.<sup>1</sup>

في بلدان أوروبا الغربية وخاصة مدنها الكبرى، فرض تمدد المناطق على الأطراف نفسه على شكل حلقات صنفته الى ثلاث أصناف خارج الحدود المدينة القديمة. وبسبب عدم وجود مصطلح خاص بين ما هو حضري، وما هو ريفي، وصفت هذه المخططات الجديدة بانها مخططات للضواحي، ففي باريس تتمركز الأحياء الجديدة فيما يسمى بالحلقة المحيطة الثانية وتتميز باستمرارية النسيج العمراني وبهيمنة المناطق السكنية بنمط يخلط بين السكن الجماعي والسكن الفردي أو المنفصل، الى جانب أنسجة من تقسيمات الأراضي، وان الفراغات القابلة للترك فيها قليلة ويتم إعادة تشكيلها بسرعة، بالمقابل التناقضات الاجتماعية-الاقتصادية تبدو أكثر وضوح.<sup>2</sup>

هناك من يعرفها بانها امتداد لمركز حضري قائم، يحوي مجتمع جديد مرحل بطرق مختلفة لأجل خلق نوع من التوازن الحضري لحل أزمة سكنية أو تحسين واقع قائم هذا بالنسبة للأحياء الرسمية والمخطط لها. وعادة ما يراعى في تخطيطها تحقيق التوازن البيئي وتحقيق التوازن بين مبدئي الفصل والتداخل بين الاستعمالات.<sup>3</sup>

والأحياء الجديدة اجتماعيا هي مجتمعات جديدة غير متجانسة في بداية نشأتها، والمناطق الحضرية الجديدة كسياسة جاءت بهدف الخروج من حيز الاختلالات المجالية التي صاحبت نمو وتطور المدن والكثافة السكانية المرتفعة للمدن الكبرى بالجزائر.<sup>4</sup> وخاصة تلك الموجودة بالساحل ومدن الهضاب العليا والمدن السهبية والصحراوية وخاصة البترولية منها على غرار الأغواط، ورقلة، تقرت.

الأحياء الجديدة هي البوتقة التي يعاد في فلها تشكل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المقيمين بها، والحي الجديد هو فضاء يضم داخله مجتمع جديد في طور التشكل تمثل فيه اللقاءات شكلا من أشكال التفاعل اليومي، فهناك اللقاءات المركزة التي تكون عادة بين الأصدقاء أو زملاء العمل أو الأهل

1- السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري الجزء الثاني، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2017، ص 186-192.

2- كلود شالين، السياسات الحضرية الجديدة، ترجمة: سمير نور الدين الوتار، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 2013، ص. 191-198.

3- مختار هشام أمين. تخطيط وتنمية المجتمعات الجديدة في جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2000، ص 43.

4- روابحي سناء (2020). الخصائص الاجتماعية والعمرانية للمناطق الحضرية الجديدة دراسة ميدانية بمدينة باتنة-حملة 03 أنموذجا-رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، 2020، ص 15.

أو الأقارب، أو لقاءات غير مركزة تكون مع العابرين وممن لا نعرفهم ويكون التواصل معهم لغاية معينة، إن اللقاء هو مسار خطي يبدأ بلحظة تواصل واتجاه مسار لا بد منه ينتهي بتفاعل تحكمه مؤشرات مثل الانتباه والاهتمام والمتابعة وحسن الإصغاء حسب الموقف، ومعايير تتعلق بالثقافة السائدة في المجتمع.<sup>1</sup>

**2- التعريف الإجرائي:** الحي الجديد إجرائياً هو توسع عمراني مجالي رسمي تم التخطيط له ضمن المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير، انجز على مراحل في ارض غير معمرة قابلة للتعمير على أطراف المدينة، بهدف القضاء على أزمة السكن والكثافة السكانية، مع مراعاة جملة من المعايير التقنية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية والثقافية. يتكون مادياً من أنماط مختلفة من السكن ومرافق عمومية جوارية لتلبية حاجيات السكان، يتوفر على الارتفاقات والشبكات المختلفة، ومُشكّل اجتماعياً من مجتمع جديد غير متجانس، وهو مقر إقامة جديد ودائم.

### المطلب الثالث: مناهج وأدوات الدراسة

#### أولاً: مناهج الدراسة

اعتمدنا عند النزول الى الميدان على المنهج الاثنوغرافي لتوثيق وفهم العوالم اليومية للأفراد والجماعات بالحي الجديد، وإلقاء الضوء على تفصيل وأهمية العمليات الاجتماعية والتفاعلات في الزمن المعاش للحاضر.<sup>2</sup> إن طبيعة الموضوع تقتضي الالتزام باعتبارات منهجية دقيقة، تتمثل في الجمع بين أولاً: المنهج الاثنوغرافي - الذي يعتمد على الملاحظة ومعايشة الواقع من خلال الحياة اليومية للسكان على فترات زمنية تدوم أشهر حتى يستعيد الأفراد أدوارهم الاعتيادية.<sup>3</sup> بما يمكن من وصفه وتحليله - ثانياً: المنهج التاريخي الذي يساعدنا على رصد البعد التاريخي للظاهرة. انطلاقاً من أن الدراسات التي تخلو من المضمون التاريخي تميل الى أن تكون دراسات ستاتيكية أو محدودة النطاق - تجري في وسط اجتماعي محدود، ولا يمكن أن نتاح فيها الفرصة لفهم التفاعل بين البناءات الاجتماعية الصغرى والأسباب العامة للظاهرة. وفي مثل هذه الحالات يكون من الصعب فهم الظاهرة في وضعها الستاتيكي دون الرجوع الى المادة التاريخية.<sup>4</sup> ثالثاً: منهج دراسة الحالة بغية فهم تصرفات الأفراد مع الجماعة داخل مواقع الأحداث

1- مأمون طربية، علم الاجتماع في الحياة اليومية قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان: 2011، ص28.

2- جولي ماكلويد وريتشل طومسون، بحث التغيير الاجتماعي المقاربات الكيفية، ترجمة: سحر توفيق، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2014، ص167.

3- سيرج بوغام، ممارسة علم الاجتماع، ترجمة: منير سعدياني، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، 2012، ص108.

4- محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع التطبيقي، القاهرة، 2008، ص133.

المتتمثلة في الساحات والملاعب والأماكن العامة التي تجري على نحو طبيعي، وكان هدفنا توفير وصف من خلال دراسة بعض الحالات بالتفصيل ومحاولة التعميم والاختبار لبعض النظريات.<sup>1</sup>

### ثانياً: أدوات الدراسة

إن دراسة الأفراد وهم يمارسون حياتهم اليومية يتطلب نوعين مختلفين من المهام،<sup>2</sup> بداية الدخول إلى ميدان الدراسة الفيزيقي، والذي هو معروف نسبياً، باعتبارنا من سكان المدينة من جهة وبحكم الوظيفة كمهندس معماري بمديرية السكن والتجهيزات العمومية مكلف بمتابعة عمليات إنتاج السكن والتجهيزات والمرافق العمومية بهذا المجال العمراني، وانتهاء بمعرفة شاملة عن المجتمع المدروس، بما أن هذا النوع من الدراسات يتطلب مدة طويلة<sup>3</sup>، حاولنا في البداية استعمال تقنية الملاحظة الروتينية بدون مشاركة في أغلب الأحيان، وتسجيل الملاحظات، واستعمال الكاميرات ومن ثم إعادة تدوينها واخذ ما هو مهم منها، ثم الانتقال إلى مرحلة الملاحظة بالمشاركة بعد التعرف على بعض الأفراد ومحاولة تطوير علاقات مستمرة قادتنا في أغلب الأحيان إلى إجراء مقابلات ومناقشات فردية وجماعية لها علاقة بموضوع الدراسة.

### المبحث الثاني: الدراسة الميدانية

يشتمل المبحث الثاني على مطلبين، في المطلب الأول تم تحديد مجال الدراسة مكانياً وزمناً، والمطلب الثاني يتطرق إلى عينات من أربع فضاءات عمومية مختلفة وأخيراً النتائج المستخلصة.

### المطلب الأول: مجال الدراسة

#### أولاً: الإطار المكاني:

هو عبارة عن توسع عمراني "رسمي مخطط له" في الجهة الغربية للمدينة، فرضته الحتميات الديمغرافية والاقتصادية، تقدر مساحته الإجمالية حوالي 64 هكتار، يحده من الشرق حي المصالحة ومن الشمال حي المحافير، ومن الجنوب منطقة نشاطات، ومن الغرب توسع عمراني في طور النشأة. تم التخطيط له بعد مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة التعمير (PDAU) سنة 2011. ويحتوي هذا التوسع

1- علي عبد الرازق جلبي وآخرون، البحث العلمي الاجتماعي لغته ومداخله ومناهجه وطرائقه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 216.

2- روبرت أيمرسون وآخرون، البحث الميداني الاثنوجرافي في العلوم الاجتماعية، ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010، ص 53.

3- روبرت أيمرسون وآخرون، نفس المرجع، ص 70.

على كل أنماط السكن وأنواعه المعروفة وطنيا (تجزئات، سكن تطوري، سكن ترقوي، سكن اجتماعي، سكن تساهمي بأنواعه الفردي والنصف جماعي والجماعي) بالإضافة إلى المرافق العمومية الجوارية والشبكات المختلفة.

### ثانيا: الإطار الزمني:

مرت الدراسة الميدانية بثلاث مراحل:

**1-المرحلة الأولى:** وهي مرحلة جمع البيانات المونوغرافية عن ميدان الدراسة مدتها ثلاثة أشهر، حيث قمنا بالاتصال المباشر بالمؤسسات الرسمية وكل الفاعلين في مجال التعمير هذا عن الجانب الفيزيقي، أما الجانب الاجتماعي فقد كانت المعلومات حوله لا تلبى الغرض مما تطلب الاستعانة بالمصادر الميدانية.

**2-المرحلة الثانية:** وهي مرحلة المعاينات الميدانية للفضاءات العمومية والمؤسسات العامة المتواجدة بالحي، واختيار العينات، كانت البداية التخطيط لعمليات جمع المعلومات عن المكان وتسجيل الملاحظات حول ما يدور بداخلها من علاقات اجتماعية وتفاعل الأفراد داخل هذه الفضاءات، وكيفيات استعمالها واستغلالها من طرف السكان. ونظرا لكبر الحي فقد استغرقت مدة زمنية دامت لسنة أشهر، وكانت على مراحل متقطعة مراعاة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في تحديد أوقات المعاينات.

**3-المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة المقابلات، فبعد إعداد دليل المقابلة الفردية وتحديد العينة بعشرين شخصا من الجنسين، أما المقابلات الجماعية فكانت داخل الملاعب وأماكن اللعب والتجمعات وكانت على شكل لقاءات مفتوحة. بالإضافة الى لقاءات مع عدد من الإطارات داخل الهيئات المعنية بالتعمير وأعضاء بعض الجمعيات الرياضية والثقافية التابعة للحي.

**المطلب الثاني: عينات الدراسة**

في البداية تم تحديد عينات داخل المجال المكاني للدراسة بعد الملاحظات الميدانية المتكررة والتي جرت خلال سنة كاملة، وجاءت بناء على كثافة العلاقات الاجتماعية التي تنسج داخل هذه الفضاءات من خلال عدة مؤشرات الحركة السكانية اليومية والمعيش اليومي، وبعد التدقيق في نوع العلاقات داخل كل مجال اهتمنا الى طريقة تقسيم هذه المجالات بناء على نوع وطبيعة الجمهور وكيفيات الولوج إليها، والأدوار الاجتماعية وتمثلات الفرد داخلها. وكانت العينات على النحو التالي: المقابلات الفردية 14، المقابلات الجماعية 4، مقابلة مع رئيس جمعية رياضية، ومقابلة مع رئيس جمعية الحي.

**أولاً: الحقائق العامة:**

لا يوجد بالحي حديقة بالمعنى الدقيق ما عدا فضاء كبير، عبارة عن ساحة خضراء بالشارع الرئيسي الفاصل بين حي الوئام موضوع الدراسة وحي المحافير، هذا الفضاء المستطيل غير محاط به عدد قليل من الأشجار الصغيرة، تتوفر هذه الحديقة على ممر طولي تتعامد معها ممرات عرضية مخصصة للسيير، بهذه الممرات عدد معتبر من الكراسي الجماعية المصنوعة من الفولاذ يمكنها أن تستوعب في حدها الأقصى أربعة أفراد، تشكل الحديقة حزام طوله 1200 متر وعرضه 40 متر، يرتادها طلبة الجامعة في الجزء المقابل لها وخاصة المثلى من الجنسين (couples) ويتخذون من المواقع المنخفضة أماكن للجلوس، مما أفقد المكان خاصية العمومية وأسقط عليه طابع القدسية.

الساحة في جزءها المقابل للسكن الاجتماعي تتحول الى مكان عام غير مدنس، يستغلها المارة وسكان الحي المقابل للجلوس والتلاقي. ، وكأنه بطريقة لاشعورية تم تحديد الأماكن والاستعمالات فهو نوع من الشعور بامتلاك الفضاء دون آخر، يقول أحد المواطنين بالحي المقابل (هاذيك الجهة انتاع الجامعة) وهذا اعتراف ضمني بتقسيم المكان.

في الليالي الرمضانية والصيفية يفقد المكان خاصيته المحلية ويصبح مقصد لكل سكان المدينة والأحياء المجاورة من الجنسين، ويتحول الى مكان يعج بالحركة وبائعي الشاي والمكسرات والشواء، وعرض لعب الأطفال، في هذه الأوقات يتحول سكان الحي إلى غرباء داخل الفضاء، ويتلاشى الإحساس بالانتماء للمكان.

هذا الفضاء لا يعتبر ذو أهمية في إعادة بناء العلاقات الاجتماعية بالحي فالغالبية من السكان لا يترددون عليه وهو فاقد للخصوصية المحلية، فمجال تأثيره يتعدى حدود الحي، وهو فضاء مشترك بين ثلاثة أحياء لم تتحدد معالمه ووظيفته الاجتماعية لدى السكان، لا يشعر معظم سكان الحي بالانتماء لهذا

## دور الفضاءات العمومية في بناء الرباط الاجتماعي بالأحياء الجديدة

المكان، وهو في تصورهم جزء من المدينة قبل أن يكون جزءا من الحي، فسلوك الأفراد وتصرفاتهم في هذا المكان تختلف عن تلك التمثلات في الفضاءات الداخلية.

**ثانيا: الساحات العامة**

وهي كل الفراغات التي توجد وسط العمارات والتجزئات وتشمل مداخل العمارات والمساحات الخضراء وساحات لعب للأطفال، يوجد هذا النوع من الفضاءات بكثرة بين العمارات الجماعية والنصف جماعية، وهي من الأماكن المفضلة للعب الأطفال وتجمعهم أثناء النهار، ويتخذها كبار السن للالتقاء والتواصل، ويستعملها المراهقين للتجمع والألعاب الجماعية كالدومينو والكارطة. الملاحظ أن الأطفال والبنات تحت سن التمدرس لا يخرجون للعب إلا بمعية الوالدين أو إختهم فهم لا يمكنهم تحديد مجال لعبهم، وقد يذهبون بعيدا عن المنزل مما يعرضهم للمخاطر، بالإضافة الى الهاجس الذي أصبح يؤرق المجتمع مع انتشار ظاهرة خطف الأطفال.

إن حدود المكان تعطيه نوعا من الخصوصية وتفقدته معنى العام بالمفهوم الواسع فالولوج إلى هذه الفضاءات يكون مراقبا وتصرفات الأفراد داخله تخضع لنمط معين من العلاقات تعطيك الإحساس بالانتماء للمكان فطغيان العلاقات الشخصية وتصورات الأفراد نحو الآخر تبدو واضحة، وكلما اقترب الفرد من مقر سكنه عدل من سلوكه وتصرفاته. فالتحية مثلا، وخفض الصوت داخل العمارة، وغض البصر وطريقة المشي تصبح واجبات في هذه الحدود.

**ثالثا: الملاعب الجوارية**

الملاعب الجوارية أماكن مخصصة للعب الجماعي وخاصة كرة القدم داخل الأحياء وهي عادة ساحات مساحتها متباينة، ففي حي الوثام يوجد ستة ملاعب جوارية مستغلة منها ملعبين معشوشبين وثلاثة ماتيكو وواحد ترابي غير مهيب، منها ما هو مصدر إزعاج، و حدثت به عدة مشادات بين بعض الجيران ورواد الملعب، إن سبب الاختيار السيئ للموقع جعل منه فضاء لهدم الرباط الاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك فقد ساعد على خلق صراع بين فئة الشباب والأطفال الصغار من جهة وبين الكبار والشباب من جهة أخرى حول تقسيم أوقات استغلال الملعب، لقد أصبح البعض ينظرون إليه على أساس أنه فضاء مدنس ومجربة للمشاكل بين أفراد الحي الواحد، في حين نرى بعض الملاعب مثل ملعب حي الشالطو(خزان الماء) وهو ملعب غير مهيب بأرضية ترابية وبمساحة معتبرة حوالي 1800م<sup>2</sup>، فهو ملعب لا يسبب مشاكل لأنه بعيد عن واجهات المساكن وأغلب مرتاديه من الكبار تجرى به منافسات بين الأحياء، وهو مصدر للمتعة والفرجة والتلاقي". وهذا الملعب تم إنشائه بمبادرة من طرف شباب الحي،

## دور الفضاءات العمومية في بناء الرباط الاجتماعي بالأحياء الجديدة

يستغل في الفترات المسائية ونهاية الأسبوع، هذه الملاعب هي فضاءات يتم تقاسمها بتعاقد ضمنى مبدؤه، الكبار قبل الصغار، وسكان الحي لهم الأولوية عن غيرهم من الأحياء المجاورة، إلا في الدورات المنظمة. يشكو الصغار من استيلاء الكبار على معظم الملاعب، في حين يشكو الكبار من العمليات التخريبية التي يقوم بها الصغار أثناء غيابهم. الملاحظ أن الصراع داخل هذه الفضاءات هو صراع بين فئات عمرية حول استهلاك هذه الفضاءات.

## رابعاً: الشوارع وأماكن الانتظار

الشوارع التجارية بالحي وأماكن التسوق هي أماكن مفضلة لدى النساء للتعارف والتواصل والالتقاء، و أماكن الانتظار، كانتظار الأطفال عند خروجهم من المدرسة، هذا النوع من الفضاءات تغزوه النسوة أكثر من الرجال، وهو فضاء باعث على التفاعل، فعند مدخل إحدى المدارس تحضر النسوة قبل موعد الخروج بوقت طويل يتعدى العشرين دقيقة، عددهن يفوق الثلاثين في المقابل عدد الرجال يعد على الأصابع، ويجعلن من الفضاء الموجود أمام المدرسة مكانا للتواصل والتعارف، يكون التواصل في الأول مقتضب ويدور في فلك المدرسة والأولاد ثما ما يلبث أن ينتقل الى مجالات أخرى مع مرور الوقت وتعدد اللقاءات.

## خامساً: نتائج الدراسة

أفرزت هذه الدراسة عن عدة نتائج نوجزها فيما يلي:

- القرب المكاني بدون توفر فضاءات مشتركة، لا يعتبر عاملاً حاسماً في المساعدة على تكوين علاقات جيدة بين الجيران، فالتحضر وتوفر وسائل النقل والاتصال المادية والافتراضية ساعد بصورة مباشرة في تشتت العلاقات الاجتماعية وانتقالها خارج محيط الحي، هذا ما يعزز ربما فكرة اللاتجانس وهي خاصية من خصائص الحي المدروس.
- يعدّل الأفراد من سلوكهم وتصرفاتهم داخل الفضاءات العامة، فهناك علاقة بين نوع الفضاء العمومي وتصرفات الفرد تجاه الجماعة، وهذا يؤكد ما ذهب إليه غوفمان في دراساته.
- التوزيع الغير عادل للفضاءات العمومية، والتمايز السكني (الأنماط السكنية) يترجم حالات اللامساواة الاقتصادية مما ينتج عنها تباعدا اجتماعيا داخل الحي الواحد، ويصبح التفكير بصيغة "نحن-مقابل-هم"، لكنه في نفس الوقت يخلق نوعا من التعاون والتماسك بين سكان النمط السكني الواحد.
- تصبح الفضاءات العمومية في غياب السلطة أو التخلي عنها وحتى في حضورها حلبة للصراع بين الأفراد والجماعات من أجل امتلاكها والسيطرة عليها (موقف السيارات-الملاعب-الفراغات المتروكة)

دور الفضاءات العمومية في بناء الرباط الاجتماعي بالأحياء الجديدة

- العامل الاقتصادي له دور في تشكيل الخريطة السكانية وتحديد استعمالات الفضاءات العامة التي يتوزعون عليها ويتحركون داخلها ويتفاعلون من خلالها مشكلين بذلك أنساقا اجتماعية متباينة.
- العامل الزمني له دور هام في الاندماج التدريجي للسكان والتأقلم داخل البيئة الاجتماعية الجديدة، وهو مؤسس لتكوين ذاكرة جمعية مشتركة لدى السكان.
- الفضاءات العامة تعبر عن الهيمنة الذكورية للمجتمع المحلي، نظرا لطبيعة المجتمع المدروس، حيث يلعب الجانب الديني والثقافي دورا كبيرا في عملية استهلاك الفضاء العام.
- الخصائص الفيزيائية والمكونات المادية للفضاء تعمل كـ «مكتفات اجتماعية»<sup>1</sup> لتعزيز الروابط الاجتماعية، من خلال المشاركة الجماعية، وتنمية الإحساس بالانتماء للمكان.
- عدم مراعاة الجانب الاجتماعي، والإشراك الفعلي للفاعلين الاجتماعيين والسياسيين وكل أطراف المجتمع، في صناعة المدينة الحديثة، وخاصة ما تعلق بإنتاج المسكن والفضاءات العمومية، أنتج مدنا تفتقد للمعنى، مدنا تنازلت عن إنسانيتها، يتصارع فيها الأنا والآخر.

**الخاتمة:**

قمنا في هذه الدراسة في البداية بتحديد المفاهيم وطرح الإشكالية واختيار المناهج والأدوات ثم النزول الى الميدان وتسجيل الملاحظات وكانت المرحلة الأخيرة هي التحليل والتفسير واستخلاص النتائج، وتبقى الفضاءات العمومية بأشكالها ومكوناتها المختلفة أهم نقاط التحول المنتجة للحركات والمعاني والدلالات التي يؤدي إدراكها لفهم ظاهرة التكيف والاندماج في المجتمع ومنه اكتساب تقاليد جديدة من شأنها تؤسس لإنتاج روابط اجتماعية مشتركة تعيد بناء المجتمع وتبعث على تحديثه وهيكلته وفق المتطلبات التي تفرزها الأنساق المكتملة والمشكلة للمجتمع الجديد.

الفضاءات العامة هي بؤر للتفاعل الاجتماعي، وهي عقد تتباين في أحجامها واختصاصاتها وتوزيعها على الخريطة العمرانية للحي الجديد، وهي أماكن منتجة لعلاقات تكون في البداية ذات بعد اجتماعي ما تلبث حتى تتحول الى علاقات ذات أبعاد ثقافية واقتصادية تتعدي دائرة الساحة والملعب لتنتقل الى المقهى والسوق والمسجد والعمل، ومن ثم إلى خارج الحي لتشمل كل الفضاءات الأخرى المشكلة للمدينة.

1 - Anatole Kopp, ville et révolution, 2Ed, Anthropos, Paris, p.127.

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولاً: الكتب

1. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.
2. احمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
3. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، ج2، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2017.
4. بوجمعة خلف الله، تخطيط المدن ونظريات العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.
5. تشارلز تايلر، المتخيلات الاجتماعية الحديثة، ت: الحارث النبهان، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، 2016.
6. جولي ماكليود وريتشل طومسون، بحث التغير الاجتماعي المقاربات الكيفية، ترجمة: سحر توفيق، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2014.
7. خواجه عبد العزيز، سوسيولوجية الرباط الاجتماعي، ط1، داية للطباعة، غرداية، 2018.
8. روبرت أيمرسون وآخرون، البحث الميداني الاثنوجرافي في العلوم الاجتماعية، ت: هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة،<sup>1</sup>مصر، 2010، ص 53.
9. سيرج بوغام، ممارسة علم الاجتماع، ت: منير سعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012.
10. علي عبد الرازق جلبي وآخرون، البحث العلمي الاجتماعي لغته ومداخله ومناهجه وطرائقه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
11. كلود شالين، السياسات الحضرية الجديدة، ت: سمير نور الدين الوتار، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 2013.
12. مأمون طربية، علم الاجتماع في الحياة اليومية، ط1، دار المعرفة، بيروت، 2011.
13. محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع التطبيقي، القاهرة، 2008.
14. محمد عابد الجابري، مسألة الهوية العروبة والإسلام والغرب، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012.
15. Anatole Kopp, ville et révolution, 2Ed, Anthropos, Paris, p.127.
16. Charles Perraton, Maude Bonenfant, Vivre ensemble dans l'espace public, Presses de l'Université, Québec, 2009.

دور الفضاءات العمومية في بناء الرباط الاجتماعي بالأحياء الجديدة

17. Claude Danièle. Echaudmaison: Dictionnaire d'Economie et de Sciences Sociales, Ed BERTI, Alger, 2009.
18. Dictionnaire de l'académie française, 5ème Edition, Paris, 1832.
19. Goffman, Erving. Behavior in Public Places. The Free Press. New York, 1963.
20. Hughes Lagrange, Le Déni des cultures, Éditions Le Seuil, 2010.
21. Oldenburg, Ray. The Great Good Place, Marlowe. New York, 1999.
22. Paquot, Thierry. L'espace public, Éditions La Découverte, Paris, 2015.
23. Paugam, Serge. Le lien social. éd PUF, Paris, 2008
24. Pierre-Yves Cusset, Le lien social: Domaines et approches, 2ed, Armand Colin, collection 128, Paris, 2011.
25. Pierre-Yves Cusset, Les évolutions du lien social, un état des lieux. Dans Horizons stratégiques 2006/2 (n° 2), pages 21 à 36.

ثانيا: الرسائل والمذكرات

1. روابحي سناء (2020). الخصائص الاجتماعية والعمرانية للمناطق الحضرية الجديدة دراسة ميدانية بمدينة باتنة-حملة 03 أنموذجا-رسالة دكتوراه، جامعة باتنة -سنة 2020.
2. مختار هشام أمين. تخطيط وتنمية المجتمعات الجديدة في جمهورية مصر العربية، - رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2000

ثالثا: المقالات

1. Létourneau, A. « Remarques sur le journalisme et la presse au regard de la discussion dans l'espace public », in Brunet, P.-J., L'Éthique dans la société de l'information, Québec/Paris, Presses de l'université Laval/L'Harmattan, 2001.
2. Chombart de Lauwe, Groupe d'Ethnologie sociale. In: Revue française de sociologie, 1963.
3. Semmoud, Noura. Nouvelles significations du quartier, nouvelles formes d'urbanité : la périphérie du Sud-Est d'Alger. Les Cahiers d'EMAM n° 18, Alger, Juillet, 2009.
4. François, Tomas. L'espace public, un concept moribond ou en expansion ? Géocarrefour, vol. 76, n°1, 2001. L'espace public.

خامسا: المواقع الإلكترونية

1. [https://www.arturbain.fr/arturbain/dossiers/documents/autres/prefaces\\_espace\\_public.pdf](https://www.arturbain.fr/arturbain/dossiers/documents/autres/prefaces_espace_public.pdf)
2. <https://doi.org/10.3406/geoca.2001.2509>
3. [Doit : www.persee.fr/doc/rfsoc\\_0035-2969\\_1963\\_num\\_4\\_4\\_7192](http://www.persee.fr/doc/rfsoc_0035-2969_1963_num_4_4_7192)
4. [https://fr.wikipedia.org/wiki/Lien\\_social\\_\(sociologie\)](https://fr.wikipedia.org/wiki/Lien_social_(sociologie)).

